رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها
الى اخره وهذا كما لا يخفى يدل على ان اكيدر اسلم اي وهو الموافق لقول ابي نعيم وابن منده باسلامه وانه معدود من
الصحابة واهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فوهبها صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر ابن الاثير اي
في اسد الغابة ان القول باسلامه غلط فاحش فانه لم يسلم بلا خلاف بين اهل السير اي وحينئذ يكون قوله في الكتاب
حين اجاب الى الاسلام اي انقاد اليه ويبعده قوله وخلع الانداد والاصنام فليتامل وانه صلى الله عليه وسلم لما صالحه
اي حصنه وبقي على نصرانيته ثم ان خالدا رضي الله عنه حاصره في زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقتله لنقض عهده
قال ابن الاثير وذكر البلاذري ان اكيدر لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم اسلم ثم بعد موته صلى الله عليه وسلم ارتد ثم قتله
خالد اي بعد ان عاد من العراق الى الشام قال وعلى هذا القول لا ينبغي ان يذكر في الصحابة والا كان كل من اسلم في
حياته صلى الله عليه وسلم ثم ارتد اي مات مرتدا يذكر في الصحابة ولا قايل بذلك ثم رايت الذهبي قال في عمارة
ابن قيس بن الحارث الشيباني انه ارتد وقتل مرتدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبهذا اخرج عن ان يكون
صحابيا بكل حال والله اعلم سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهم الى ابنى بضم الهمزة ثم موحدة ٥٦
ثم نون مفتوحة مقصورة اسم موضع بين عسقلان والرملة وفي كلام السهيلي رحمه الله وهي قرية
بمؤتة التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي الله عنهما لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين
من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم بالتهيئ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا صلى الله
عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنه فقال سر الى موضع قتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك الجيش فاغز
صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير لتسبق الاخبار فان ظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ
معك الادلا وقدم العيون والطلايع معك فلما كان يوم الاربعا بدا به وجعه صلى الله عليه وسلم فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس
عقد صلى الله عليه وسلم لاسامة لوا بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج رضي الله عنه بلوايه معقودا
فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب لذلك منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن
الجراح وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين والانصار اي لان سن
اسامة رضي الله عنه كان ثماني عشر سنة وقيل تسعة عشر سنة وقيل سبعة عشر سنة ويويد ذلك ان الخليفة المهدي
لما دخل البصرة راى اياس بن معوية الذي يضرب به المثل في الذكا وهو صبي وخلفه اربعماية من العلما واصحاب الطيالسة
فقال المهدي اف لهذه العباسيين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم التفت اليه المهدي وقال له كم سنك يا فتى
فقال سني اطال الله بقاء امير المومنين سن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهم لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا
فيه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة سنة ومما يوثر عنه من لم يعرف عيبه
فهو احمق فقيل له ما عيبك يا ابا واثلة قال كثرة الكلام وقيل كان عمر اسامة رضي الله عنه عشرين سنة ولما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالتهم وطعنهم في ولايته مع حداثة سنه غضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وخرج وقد عصب على راسه
عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري
اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة لقد طعنتم في تاميري اباه من قبله وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان ابنه
من بعده لخليق للامارة وان كانا لمن احب الناس الي وانهما لمظنة لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم وتقدم
انه رضي الله عنه كان يقال له الحب بن الحب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح خده وهو صغير بثوبه ثم نزل صلى الله عليه
وسلم ودخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشر وجاء المسلمون الذين يخرجون
مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول

انفذوا

انفذوا بعث اسامة اي واستخلف صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره بالصلاة بالناس اي فلا منافاة بين القول بان ابا بكر رضي الله عنه
كان من جملة الجيش اولا وتخلف لما امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وبهذا يرد قول الرافضة قاتلهم الله طعنا في ابي بكر
رضي الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة رضي الله عنه لما علمت ان تخلفه عنه كان بامره صلى الله عليه وسلم لاجل صلاته بالناس
ويرد قول هذا الرافضي لعنه الله مع انه صلى الله عليه وسلم لعن المتخلف عن جيش اسامة مردود لانه لم يرد اللعن في حديث اصلا
فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من عسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمور فطاطا
راسه فقبله وهو صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السما ثم يضعهما على اسامة رضي الله عنه قال اسامة رضي الله عنه
فعرفت انه صلى الله عليه وسلم يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم اغد على
بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره وامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذ رسول امه ام ايمن قد جاءه
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وفي لفظ سار حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امراته فاطمة بنت قيس تقول له لا تعجل
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فاقبل واقبل معه عمر وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فانتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يموت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس اي ولما انه رضي الله عنه لما نزل قوي
خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة حتى اتى به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه بالخلافة امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة
وان يمضي اسامة لما امر به فلما مات صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب اي لانه لما اشتهر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظهر
النفاق وقويت نفوس اهل النصرانية واليهود وصارت المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية وارتدت طوايف
من العرب وقالوا نصلي ولا ندفع الزكاة وعند ذلك كلم ابو بكر رضي الله عنه في منع اسامة السفر اي قالوا له كيف
يتوجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فابى اي وقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما ارد جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده وفي لفظ والله
لان تخطفني الطير احب الي من ان ابدا بشيء قبل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ثم ان اسامة رضي الله عنه
وقف بالناس الى الخندق وقال لسيدنا عمر رضي الله عنه ارجع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنه ياذن لي ان
ارجع بالناس فان معي وجوه الناس ولا امن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنه ياذن لي ان ارجع
بالناس فاني لا امن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقله واثقال المسلمين ان يتخطفهم المشركون وقالت الانصار
رضي الله عنهم فان ابى ابو بكر رضي الله عنه الا ان يمضي اي الجيش فابلغه منا السلام واطلب اليه ان يؤمر رجلا اقدم سنا
من اسامة فقدم عمر على ابي بكر رضي الله عنهما واخبره بما قال اسامة فقال ابو بكر والله لو تخطفتني الذياب والكلاب لم ارد
قضا قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان الانصار امروني ان ابلغك انهم يريدون رجلا اقدم سنا
من اسامة فوثب ابو بكر رضي الله عنه وكان جالسا واخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتامرني ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت اليوم بسببكم
من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا اهـ كلامه وفيه ان هذا مخالف لما تقدم من صعوده صلى الله عليه وسلم المنبر
وانكاره على من طعن في ولاية اسامة اذ يبعد عدم بلوغ ذلك للانصار رضي الله عنهم الا ان يقال ان قال لسيدنا عمر
رضي الله عنه هذه المقالة جمع من الانصار لم يكونوا سمعوا ذلك ولا بلغهم او جوزوا ان الصديق رضي الله عنه يوافق على ذلك
حيث راى فيه المصلحة وسيدنا عمر رضي الله عنه جوز ذلك حيث لم يتكلف بالرد عليهم بانه صلى الله عليه وسلم انكر على من طعن
في ولاية اسامة رضي الله عنه فليتامل والله اعلم وكلم ابو بكر رضي الله عنه اسامة رضي الله عنه في عمر رضي الله عنه ان ياذن له
في التخلف ففعل ولعل ذلك كان تطييبا لخاطر اسامة ومن ثم كان عمر رضي الله عنه لا يلقى اسامة الا قال السلام عليك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)